جامعة عبد الرحمن ميرة–بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

د. آية الله عاشوري

محاضرات مقياس: تيارات فكرية قديمة

السنة الأولى ماستر–المجموعة الثانية
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

البوذيـــــة

تعريفها: هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه.

تعتبر البوذية نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني.

تختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة.

تأسيسها وأبرز شخصياتها:

أسسها سدهارتا جوتاما الملقب بـ "بوذا" 560 – 480 ق.م، وبوذا تعني العالم ويلقب أيضاً بـ "سكيامونيو" معناه "المعتكف".

نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشب مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمل في

الكون ورياضة النفس وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

اجتمع أتباع بوذا بعد وفاته في مؤتمر كبير في قرية راجاجراها عام 483 ق.م لإزالة الخلاف بين أتباع المذهب

ولتدوين تعاليم بوذا خشية ضياع أصولها وعهدوا بذلك إلى ثلاثة رهبان هم:

* كاشيابا وقد اهتم بالمسائل العقلية.

* أوبالي وقد اهتم بقواعد تطهير النفس.

* أناندا وقد دون جميع الأمثال والمحاورات.

أفكارها ومعتقداتها:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.

يعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا.

ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا.

ويقولون أيضاً إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوتية. و لم يمض يوم واحد على ولادته حتى حيا ة الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً.

وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح.

ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيّرت في أخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم، فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم.

يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة، والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبر من الأتباع.

لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض.

يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.

يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذات من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم.

يعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض.

قال بعض الباحثين إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ.

الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:

في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج.

يجب على البوذي التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

1- الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.

2- التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.

3- الإشراق الصحيح المستقيم.

4- الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.

5- مطابقة اللسان لما في القلب.

6- مطابقة السلوك للقلب واللسان.

7- الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.

8- الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

1- الاستسلام للملاذ والشهوات.

2- سوء النية في طلب الأشياء.

3- الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

طوائف البوذيين:

ينقسم البوذيون إلى قسمين:

1- البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

2- البوذيون المدنيون: هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وعلى الأخص في الصين واليابان فقد ازدادت تعقيداً وانقسم إلى مذهبين هما:

1- مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسم خطاه.

2 - مذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من

أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى.

كتب البوذية:

كتبهم ليست منزلة ولا هم يدعون ذلك بل هي عبارات منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات.

تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام:

1- مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.

2- مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا.

3 - الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال وتختلف في الصين عنها في الهند لأنها تخضع لتغيرات الفلاسفة.

انتشارها ومواقع نفوذها:

الديانة البوذية منتشرة بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية حيث يدين بها أكثر من ستمائة مليون نسمة، ولهم معبد ضخم في كاتمندو بالنيبال، وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل وتتوسطه قبة كبيرة وعالية وبها رسم لعينين مفتوحتين وجزء من الوجه، ويبلغ قطر المبنى 40 متراً، أما الارتفاع فيزيد عن خمسة أدوار مقارنة بالمباني ذات الأدوار، والبوذية مذهبان:

المذهب الشمالي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية، وهو سائد في الصين واليابان والتبت ونيبال وسومطره.

المذهب الجنوبي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهو سائد في بورما وسيلان وسيام.

ويمكن تقسيم انتشار البوذية إلى خمس مراحل:

1 - من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك أسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.

2 - من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث اتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.

3 - من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

4 - من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.

5 - من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية(*) ثم بالشيوعية بعد أن صار الحكم في أيدي الحكومات الشيوعية.

الزرادتشيـــــة

الزرادشتية دين فارسي قديم يؤمن بالثنائية، أسسه زرادشت واكتمل تكوينه في القرن السابع قبل الميلاد . كان له تأثيره البالغ على عقائد الديانة اليهودية والمسيحية.

تتمتع الزرادشتية بأخلاق اجتماعية قوية إيجابية، فالعمل هو ملح الحياة ولكن خلق الشخص لا يعبر عنه فقط فيما يفعل ويقول، بل بأفكاره، فلا بد للناس أن يقهروا بعقولهم الشكوك والرغبات السيئة وأن يقهروا الجشع بالرضا، والغضب بالصفاء والسكينة، والحسد بالإحسان والصدقات، والحاجة باليقظة والنزاع بالسلام، والكذب بالصدق.

و لم يبق من تعاليم زرادشت إلا سبع عشرة ترنيمة تسمى الجاثات. GA-THAS، أما الكتاب المقدس عند الزرادشتيين فهوالأبستاق Avesta وهي كلمة فارسية تعني الأصل أو المتن، والأرجح أن تدوينه تم بعد القرن الخامس الميلادي، و لم ينج الأبستاق من التخريب إذ لم يبق منه إلا الأناشيد والترنيمات المذكورة وترنيمات اليشتا Yashts والصلوات.

و"الله" في الزرادشتية هو الموجود الأعظم والأفضل والأسمى، لا يصدر عنه إلا الخير أما الشر، فيرجع إلى الشيطان أهرمانAhriman، الروح المسؤولة عن كل شرور العالم وعن الأمراض والموت والغضب والهم.

بهذا تصور الزرادشتية تاريخ العالم أنه تاريخ الصراع بين الله والشيطان الذي ينقسم إلى أربع فترات تمتد كل منها ثلاثة آلاف سنة... يتأكد في نهايتها دوام الخلق الطيب وهزيمة الشيطان.

وترى الزرادشتية العالم كصراع مستمر بين القوى الكونية المستقلة. وفي معتقدات هذه الديانة فإن أهورامزدا هو رب الخير أو الحكمة وخالق العالم المادي، وأنجرامينو هو كل الموت وروح الشر، وأن الإنسان هو كائن حر وعليه واجب مساعدة الانتصار لأهورامازدا. انتشرت هذه الديانة في إيران خصوصا بعد ثمانية

قرون من موت زرادشت، وبعد أن انحسرت إلى حد ما، ديانة الماجي المجوسية التي اقتصرت حينها على الملوك والكهنة.

بشر زرداشت بالقوة الشافية للعمل البناء، وقدم مذهبا أخلاقيا يتألف القسطاس فيه من العدل والصدق والأعمال الجيدة. النار والشمس هما رمزا أهورامزدا، ولذلك ترتبط هذه الديانة بما يشبه عبادة النار.

زرادتشية أفيستا: هو مختارات من الكتاب المقدس لهذا الدين، ولا تزال باقية حتى الآن. كتبت هذه المختارات باللغة الأفيستانية، وهي لغة وثيقة بالفارسية القديمة والسنسكريتية الفيدية.جمع هذا الكتاب بعد وفاة زرداشت بزمن طويل، وتعرض للضياع عدة مرات. ويشمل خمس قصائد قديمة.

ورغم انحسار الزرداشتية كديانة كانت واسعة الانتشار، إلا أن آثارها ظلت واضحة على العهد القديم والعهد

الجديد.

الرموز الدينية للزرادشتية:

للزرادشتية رموز دينية، يعبرون بها عن الإيمان بمعتقداتهم، وتعد جزءاً من زيهم اليومي، أهمها:

1 . الكوشتي Kushti وهو جعل فيه اثنان وسبعون خيطاً ترمز لأسفار اليسنا Yasna وهي تعقد مرات عديدة في اليوم تعبيراً عن تصميم الدين والأخلاقي معاً.

2 . ارتداء قميص الساندر Sandre منذ سن البلوغ، ويرتدي الكهنة رداء أبيض وعمامة بيضاء وقناعاً على الفم أثناء تأدية الطقوس تجنباً لتلويث النار المقدسة بأنفاسهم.

3. صلاة الصبح «كاه هاون» وصلاة الظهر «كاه رقون» وصلاة العصر «كاه أزيرن »وصلاة الليل «كاه عيون سرتيرد» وصلاة الفجر «كاه اشهن». وهناك احتفالات وصلوات خاصة لجميع المناسبات الكبرى في الحياة: الميلاد والبلوغ والزواج والإنجاب والموت.

4. وضع الجثة فوق أبراج الصمت» لتأكلها الطيور الجارحة وهناك طقوس وأعمال عبادة وتطهر.

معتقدات الزرادشتية:

الآلهة: كان أكبر الآلهة في الدين السابق للدين الزردشتي "مثرا" إله الشمس، و "أنيتا" إلهة الخصب والأرض ، و"هؤما"

الثور المقدس الذي مات ثم بعث حياً، ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود. وكان الإيرانيون الأولون يعبدونه بشرب "عصير الهوما المسكر " وهو عشب ينمو على سفوح جبالهم. و "هال زردشت"، وهذه الطقوس الخمرية ، فثار على المجوس أي الكهنة الذين يصلون لتلك الآلهة ويقربون لها القرابين، وأعلن في شجاعة لا تقل عن شجاعة معاصريه عاموس و إشعيا أن ليس في العالم إلا إله واحد هو في بلاده "أهورا- مزدا" إله النور والسماء وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له وصفات من صفاته.

الملائكة والشياطين: الزرادشتيون هم أول من اعتقد بأن لله ملائكة، أو مساعدين للإله أهورامزدا. واعتبروا أن عددهم ستة، ويعرفون بـــ "أميشا سبنتاس"، ومعناها "الخالدون المقدسون".

الملاك الحراس: وكان لديهم فضلاً عن هذه الأرواح المقدسة كائنات أخرى هي الملائكة الحراس. وقد اختص كل رجل وكل امرأة وكل طفل -حسب أصول اللاهوت الفارسي-بواحد منها، وكان الفارسي التقي يعتقد أنه يوجد إلى جانب هؤلاء الملائكة والقديسين الخالدين الذين يعينون الناس على التحلي بالفضيلة سبعة شياطين (ديو) أو أرواح خبيثة تحوم في الهواء، وتغوي الناس على الدوام بارتكاب الجرائم والخطايا. وتشتبك أبد الدهر في حرب مع أهورا-مزدا ومع كل مظهر من مظاهر الحق والصلاح.

وكان كبير هذه الزمرة من الشياطين "أنكرا-مينيوما" أو "أهرمان" أمير الظلمة وحاكم العالم السفلي. وهو الطراز الأسبق للشيطان الذي لا ينقطع عن فعل الشر، والذي يلوح أن اليهود أخذوا فكرته عن الفرس ثم أخذتها عنهم المسيحية. مثال ذلك أن أهرمان أمير الظلمة وحاكم العالم السفلي، وهو الطراز الأسبق للشيطان

الذي لا ينقطع عن فعل الشر، والذي يلوح أن اليهود أخذوا فكرته عن الفرس ثم أخذها عنهم المسيحية. مثال ذلك أن أهرمان هو الذي خلق الأفاعي، والحشرات المؤذية، والجراد، والنمل، والشتاء، والظلمة، والجريمة، والخطيئة، واللواط، والحيض، وغيرها من مصائب الحياة. وهذه الآثام التي أوجدها الشيطان هي التي خربت الجنة حيث وضع "أهورا مزدا" الجدين الأعليين للجنس البشري.

الطقوس:

هناك نوعان من الطقوس المركزية : طقوس النار وطقوس القربان الهوما Haoma والنار رمز "أهورا مازدا" وابنه، ولابد أن تحفظ بعيداً عن التلوث في معبد النار، فلا تراها الشمس ولا عيون غير المؤمنين، وهناك عدد من النيران المقدسة يسهر عليها أو على خدمتها الكهنة. والنار الرئيسة هي بهرام Bahram أوملك النيران الذي يتوج على العرش وعند زيارة الناريضعون على جباههم علامة بالرماد رمزاً للتواضع والمساواة والقوة. والهوما نبات وإله على الأرض، وفي طقوس الهوما يسحق هذا الإله ومن عصيره يستخرج شراب الخلود. وفي هذه القرابين الخالية من الدماء يكون القربان في آن معا هو الإله والكاهن والضحية يقوم المؤمن بتناوله مستبقاً بذلك القربان الذي سيقام في نهاية العام ويجعل جميع البشر خالدين.

ولما كان زرادشت من عبدة النار، فقد انتشرت بيوت النار في كل أنحاء الإمبراطورية الفارسية، ومن ثم أصبحت المجوسية اسماً لكل الديانات الفارسية ومنها الزرادشتية.

الفلسفة الأخلاقية:

صور الزردشتيون العالم في صورة ميدان يصطرع فيه الخير والشر.

أعياد الديانة الزرادشتية:

لدى الديانة الزرادشتية العديد من الاعياد منها: النوروز.

الزواج في الزرادشتية : يعتبر الزرادشتيون أن زرادشت يفضل المتزوج على الأعزب والوالد على من ليس لديه أولاد. كما أن الطلاق محرم في الديانة الزرادشتية.

الموت في الزرادشتية:

يعتبر الزرادشتيون أن الروح تهيم لمدة ثلاثة أيام بعد الوفاة قبل أن تنتقل إلى العالم الآخر ، يؤمن الزرادشتيون بالحساب حيث أنهم يعتقدون ان الزرادشتي الصالح سيخلد إلى جانب زرادشت في حين أن الفاسق سيخلد في النار إلى جانب الشياطين.

للزرادشتيين طقوس خاصة عند الوفاة حيث أنهم يعتبرون الجسد نجسا لذا يجب عدم اختلاطه بعناصر الحياة الثلاثة : الماء ، التراب والنار حتى لا يلوثها ، لذا وجب على الزرادشتيين عند وفاتهم أن يتركوا للطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (دخنه) باللغة الفارسية حيث يقوم بهذه الطقوس رجال دين معينون ثم بعد أن تأكل الطيور جثة الميت يتم رمي العظام في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها.

إلا أنه مؤخرا منذ نحو 50 عاما عملوا بنصيحة زرادشت وهي أن يتكيف الزرادشتيون مع أي مجتمع يعيشون فيه فقد ابتكر الزرداشتيون طريقة جديدة في دفن موتاهم وهي أن يوضع جثمان الميت في صندوق معدني محكم الإغلاق ويدفن في قبر عادي مما يضمن عدم تلويثه لعناصر الحياة الثلاثة.

شرب بول البقر في الزرادشتية:

يحدثنا الفصل التاسع من الونديداد، وهو الجزء الذي يتناول الحلال والحرام، والطاهر والنجس، والأرواح الشريرة في كتاب الأبستاق) الأقستا Avesta) المقدس عند الزرادشتيين عن أهمية التداوي بشرب بول البقر.

الأرسطيـــــــة

قبل موت الإسكندر بلغت الفلسفة أوجها وعزها مع أرسطو الذي كان معلماً للإسكندر في صباه وتوفي قبله بعام ليختم بموتهما أزهى عصور الفلسفة وتبدأ أشباه الفلسفات التي برزت في العصر الهيلنستي.

و لم يكن غريباً أن يجد بعض المعاصرين متعة ما في السخرية والتطاول على أرسطو لأنه سقط في أخطاء علمية أصبحت راسخة في عصرنا هذا، والحقيقة أن الموسوعية الرهيبة التي بلغها هذا الفيلسوف في خوضه بكل العلوم بلا استثناء مغلباً –في العادة– فكرته عن أصالة العقل والتأمل الخالص على ما بتنا نسميه الآن بالمنهج العلمي ليقول مثلاً بلا برهان وبتأمله المحض أن قلب الحصان يحتوي على عظام وأن الدماغ بارد لا يمر فيه الدم، وكل ما بات فعلاً يستحق السخرية الآن.

المنطق الأرسطي:

يقوم المنطق الأرسطي بشكل أساسي على نوعين من الاستدلال:

1- الاستدلال الاستنباطي:

ويكون من العام إلى الخاص مثل قولنا خالد إنسان، الإنسان يموت، إذن خالد يموت.

2- الاستدلال الاستقرائي:

ويكون من الخاص إلى العام مثل قطعة الحديد هذه تتمدد بالحرارة، إذن فكل قطع الحديد تتمدد بالحرارة.

ويقسم الاستدلال الاستقرائي إلى:

أ. كامل: أي أنه يجب فحص جميع الحالات قبل الخروج بالتعميم أي يجب فحص جميع قطع الحديد لنقول أن كل الحديد يتمدد بالحرارة.

ب. ناقص: أي بفحص مجموعة كبيرة أو صغيرة لنعمم القانون على كافة العناصر المشابهة.

لقد رفض المنطق الأرسطي تسويغ حجية الاستقراء الناقص، فإذا مر أمامك مجموعة من الشقراوات أو عشت في مكان كل نسائه شقراوات فهل يعني ذلك أن كل النساء شقراوات، وهل من المنطق أن تمدد قطعة حديد ما بالحرارة يعني تمدد كل القطع بالحرارة.

الأفلاطونيـــــــة

هي إحدى أهم المدارس الفلسفية اليونانية القديمة التي تعود للفترة السقراطية، تأسست حوالي 387 قبل الميلاد على يد طالب سقراط (Socrates) وتلميذه أفلاطون (Plato) واستمر بها من بعده طلابه وأتباعه. كان مقرها الأكاديمية، وهي منطقة تحتوي على بستان مقدس وتقع خارج أسوار مدينة أثينا، وهناك كان أفلاطون يلقي محاضراته حيث كان يستخدم دائما شخصية معلمه سقراط لشرح مختلف أنواع العقائد.

مصدر الفلسفة الأفلاطونية وبداياتها:

لم تنشأ الفلسفة الأفلاطونية فقط مع حوارات أفلاطون، فهناك أدلة عديدة من العصور القديمة على أن أفلاطون قام بتدريس مذاهب معينة داخل الأكاديمية و لم يقم بكتابتها، علاوة على ذلك، كانت هذه المذاهب غامضة بما يكفي لتسبب تفسيرات متباينة حتى بين خلفاء أفلاطون الثلاثة الأوائل في الأكاديمية، ولكن حوارات أفلاطون تُعد المصدر الأساسي للفلسفة الأفلاطونية، وقد استخدم فيها شخصية أستاذه سقراط لشرح بعض الأفكار بالتفصيل، مع العلم بأن العديد من هذه الأفكار لا تتوافق مع فكر سقراط ومنهجه.

ألقى أفلاطون محاضراته بالأكاديمية، وقد استمرت هذه المدرسة لفترة طويلة بعد وفاته، ويقسم تاريخ الأكاديمية لثلاث مراحل:

الأكاديمية القديمة: وهو مصطلح يشير إلى المؤسسة التعليمية التي أنشأها أفلاطون في أثينا، وترأسها من بعده خلفاؤه الثلاثة المباشرون، كان أولهم ابن أخيه سبيوسيبوس Speusippus 407–339 قبل الميلاد، ثم كان خلفه زينوقراط Xenocrate 396-314 قبل الميلاد، وبعده بوليمو Polemo- 350 267 قبل الميلاد.

الأكاديمية الجديدة: سميت بهذا الاسم لتشير نحو تحول الأكاديمية الأفلاطونية عن تفسير مذاهب أفلاطون لنمط أكثر تشككا في الفلسفة، ممثلوها الرئيسيون هم أركسيلاوس 315– 240 قبل الميلاد، وكارنيديس 214– 129 قبل الميلاد الذي اتبع النهج المتشكك لأركسيلاوس وصقل أفكاره الخاصة بالاحتمالات.

الأكاديمية الوسطى: يعتبر العلماء أن بداياتها كانت مع أعمال أنطيوخس Antiusoch عام 68 قبل الميلاد، والذي كان معلمه فيلو لاريسا Philo of Larissa 88-79 قبل الميلاد حيث قام بإصلاح الشكوك المتزايدة في الأكاديمية الجديدة.

المعتزلـــــــة

جرى خلاف ما بين واصل بن عطاء وشيخه الحسن البصري حول حكم مرتكب الكبيرة وجراء هذا الخلاف اعتزل واصل بن عطاء مجلس شيخه، وأنشأ لنفسه مدرسة ومذهبا خاصا به فقال الحسن البصري: "اعتزلنا واصل"، وقيل أنّه من هنا أُطلق على اسم هذه الطائفة اسم المعتزلة، ولقد اختلفت المعتزلة مع أهل السنة والجماعة في العقيدة الإسلامية كرؤية الله سبحانه وتعالى وقصة خلق القرآن وصفات الله تعالى.

يقول ناصر الدين الألباني أن المعتزلة هم فئة وطائفة من طوائف المسلمين لكنّهم قد ضلُوا وانحرفوا عن العقيدة الصحيحة التي جاء بها النّبي محمد عليه الصلاة والسلام.

الأصول الخمسة عند المعتزلة:

1. **التوحيد:** وهو الأصل الأول من أصول المعتزلة الخمسة، ويقوم هذا الأصل على نفي كل الصفات عن الله –سبحانه وتعالى– مثل السّمع والبصر، وقد اعتمدوا هذا الأصل بزعمهم أنهم هذه الفكرة من أجل تتريهه سبحانه وتعالى، وانطلاقا من هذه الفكرة توصلوا إلى فكرة خلق القرآن الكريم.

2. **العدل:** يقوم هذا المبدأ أو الأصل عندهم على فكرة العقل، وعلى فكرة قياس أحكام الله تعالى بناء على ما يرضي العقل والمنطق، ومن هنا نفوا كثيرا من الأشياء التي تخالف العقل بحسب تعبيرهم، فنفوا أن يكون الله هو الذي خلق أفعال عباده السيئة ومحاسبا عليها بأن واحد، فلا يمكن أن يخلق الله لعباده إلا الصلاح والخير، وبزعمهم هذا يكونون قد خالفوا عقيدة القدر ونفوها.

3. **المترلة بين المترلتين:** ويعد المعتزلة هذا الأصل هو الشق الآخر لأصل الوعد والوعيد، ويقوم هذا المبدأ عندهم على فكرة وجود مترلة ما بين مترلة الكفر ومترلة الإيمان، وهي المترلة التي يقبع فيها الفاسق على حد زعمهم، فمثلًا عندهم مرتكب الكبيرة يقع في هذه المترلة بين المترلتين فإن تاب ورجع فقد أمن على نفسه من العذاب، وإن مات على كفره فهو خالد في عذاب جهنم.

4. **الوعد والوعيد:** والمقصود بهذا الأصل هو أن يحكم الله –سبحانه وتعالى–بالعدل المطلق في الآخرة على حدّ زعمهم، فمن أطاع الله سيحصل على الثواب والجزاء الحسن من الله، في حين العاصي ومرتكب الكبيرة لا يعف الله عنهم، ولا يخرج أحدا منهم من نار جهنم إلّا إذا كان تائبا عن الذنب في حال الحياة الدنيا، وهذا أمرُ يعفو قد أخذه الله على نفسه.

5. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** : يقصدون بهذا الأصل فكرة الخروج والشذوذ عن حاكم المسلمين في حال كان فاسقا، كما أنّهم يقولون بفكرة إجبار النّاس وحملهم على الإيمان بمعتقداتهم وبما يرونه صحيحًا، سواء اتّبعوا في هذا طريق المحاججة وإظهار البرهان بالدليل القاطع والعقل، واتباعهم طريق القوة والسلطة وذلك باعتمادهم على الحاكم أو الخليفة في هذا الأمر.

أهم المسائل التي اختلف فيها المعتزلة مع أهل السنة:

1. **رؤية الله سبحانه:**

لقد قال أهل السنة والجماعة بحتمية رؤية الله –عز وجل– يوم القيامة، وبكن اختلفوا في اسم اليوم فمنهم من قال أنه يرى يوم الجمعة وهناك من قال بل هو يوم يسمي بيوم المزيد، إلا أنّ المعتزلة قد خالفت أهل السنة والجماعة وقالت بأن الله لا يمكن رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة، وبقولهم هذا يكونون قد خالفوا نصوصا قطعية قد وردت في القرآن الكريم تقضي برؤية الله تعالى للمؤمنين، فقد قال تعالى في سورة القيامة: {وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة). وقضية رؤية الله –سبحانه وتعالى– قد حدث فيها اختلاف بين فرق طائفة المعتزلة أنفسهم، فهناك من قال أن الله يرى بالقلب وهذا ما ذهب إليه أكثر المعتزلة ومنهم أبو الهذيل، ومنهم من أنكر هذا فقال بأنّ الله لا يرى لا بالبصر ولا بالقلب.

2. **خلق القرآن:**

لقد قالت المعتزلة أن القرآن الكريم هو مخلوق من خلق الله -سبحانه وتعالى-وأن الله -عزّ وجل- قد خلق الكلام وهو القرآن في الهواء وجبريل -عليه السّلام-قد عمل على جمع هذا القرآن، ف هم ينكرون أن يكون القرآن الكريم من صفات الله، وذلك لأنّهم ينكرون صفات الله.

المعتزلة لا ينكرون صفات الله فقط، فهم يقولون بأن وجود الله هو وجود روحاني وعقلي، وفي حال إثباتهم للقرآن بأنه كلام الله وصفة من صفاته سيناقض هذا الأمر ما يحاولون إنكاره من صفات الله عزّ وجل. وقد ذهب أهل السنة والجماعة إلى أنّ القرآن صفة من صفات الله -عز وجل- ، وذلك لأن الله تعالى قال: {ألا له الخلق والأمر}، وهنا قد فرق الله ما بين أمره وخلقه، وهذا ما استند عليه الإمام أحمد بن حنبل بأن القرآن صفة من صفات الله عز وجل، وقد قال ابن حنبل بأنّ القرآن الكريم هو علم الله تعالى الذي أنزله على النّبي محمد عليه الصلاة والسلام، وقد أكد أحمد أنه من قال بأن علم الله مخلوق فهو كافر، وعلى هذا يجب الحذر من مقالة أن القرآن مخلوق.

3. مرتكب الكبيرة:

لقد قال المعتزلة بأنّ الإنسان الذي ارتكب كبيرة من الكبائر لا يمكن القول عليه بأنه مؤمن، بل يقال بأنّه يتّصف بالإيمان النّاقص وذلك لأنه مؤمن بالله إلا أنه فاسق مذنب بالكبيرة التي ارتكبها، وهو على هذا الأمر سيكون مآله منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر، وهم على هذا يتفقون مع الخوارج أن مرتكب الكبيرة خالد في عذاب ج ٥نّم،لكنّهم يختلفون عنهم بأنّهم لم يطلقوا حكم الكفر على مرتكب الكبيرة لأنّهم اعتبروه بتلك المنزلة الوسطى. وبهذا الأمر الذي ذهب إليه المعتزلة يكونون قد خالفوا نصا صريحا في القرآن الكريم، والذي ورد فيه أنّ النّاس فريقين فقط إما مؤمن أو كافر، قال تعالى في سورة التغابن: {هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن}.